الافصاح عن ذلك؛ وانها كانت تودّ ان يتمكن الملك عبدالله من احتلال الجزء العربي من فلسطين مع الاتفاق مع الصهيونيين حتى يمكن تسوية المسألة عند هذا الحد. وحقيقة، لقد كانت بريطانيا متعامية عن أمور كثيرة، ولا يمكن دفع مسؤولية اقامة اسرائيل في قلب فلسطين والامة العربية بعيداً منها، وان دافعت عن موقفها من البلاد العربية، ذاكرة انها لم تحثّها على القتال، وانها تدخلت بصورة تحفظ كرامتها، خاصة وانها قدّمت العتاد الحربي الى كل من مصر وشرق الاردن والعراق، وان الهدنة جاءت في وقت كانت الظروف العسكرية للدول العربية سيئة ومعرّضة لهزائم محققة، وان بريطانيا حالت دون ادانة الدول العربية واعتبارها معتدية[٤٦].

## الموقف الاميركي

كان من بين نتائج وآثار الحرب العالمية الثانية وبروز الدور الكبير للولايات المتحدة الاميركية الاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط عند تخطيط السياسة الاميركية، بعد ان تأكدت أهمية المنطقة، استراتيجياً وعسكرياً، سواء كمركز للمواصلات او كمصدر للنفط. ولقد كانت بريطانيا تظن ان بوسعها احتواء الاطماع الاميركية في اطار من التعاون الثنائي؛ الّا انه غاب عنها ان نتائج الحرب غيّرت من الموقف الاميركي كثيراً، بل واخذت الاخيرة تتطلع الى ان تحل محلّ القوى الاستعمارية التقليدية في المنطقة، طبقاً لاستراتيجية جديدة معلنة بمسوح ديمقراطية ورافعة راية خطب ود الشعوب وتشجيع الاستقلال، الّا انها، اولاً واخيراً، تحقق مطامعها الاقتصادية والسياسية في المنطقة، وتعمل، في الوقت عينه، على اقصاء الاتحاد السوفياتي عنها[٤٧].

ولقد ظلت الولايات المتحدة الاميركية بمنأى عن القيام بدور أساسي في المنطقة لعديد من الاسباب، لعل من بينها ان المنطقة كانت منطقة نفوذ بريطاني. الّا انه، مع ظهور عديد من المتغيرات، تأثّرت السياسة الاميركية بها. ولعل من أهمها تزايد النفوذ الصهيوني المصحوب بضغوط على الاتحاد السوفياتي كقوة كبرى تقترب حدودها الجنوبية من الوطن العربي[٤٨].

وازاء هذه المتغيرات، فان الولايات المتحدة ادركت مساوىء الاستراتيجية الاستعمارية التقليدية، وحاولت تعديلها بما يتلاءم والمتغيرات الراهنة، وان كان هذا لا يتعارض مع الاهداف الاستراتيجية الثابتة المرتكزة على تحقيق مصالحها.

ولقد تدخلت الولايات المتحدة باسلوب غير مباشر في تأييد اطماع الصهيونية في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبطلبها من السلطات العثمانية تسهيل هجرة اليهود الى فلسطين. وأيّدت، وباركت، وعد بلفور، وكذلك صك الانتداب البريطاني على فلسطين. حتى ذهب حاييم وايزمان الى حد مباركة التأييد الاميركي بقوله: «مضى اصدقاؤنا الاميركيون الى أبعد من هذا الحدّ، فقرروا شكل الدولة التي ستقام، منادين بقيام جمهورية يهودية»[٤٩].

والواقع ان السياسة الاميركية تجاه اليهود قد تطوّرت، ان لم يكن تبدّلت تماماً، لتعكس رؤية اميركية جديدة تجاه الصهيونيين، سواء لدى النخبة الاميركية الحاكمة، او لدى الرأي العام الاميركي، وكلها مكاسب، او تطورات، ايجابية تماماً بالنسبة الى الصهيونيين[٥٠].

واذا كان التأييد الاميركي الكامل للصهيونيين تأرجح في اثناء الحرب العالمية الثانية، حرصاً على الموازنة بين المصالح الاميركية كافة وعدم اغضاب العرب في اثناء الحرب، فقد أرسل الرئيس الاميركي، فرانكلين روزفلت، في أيار ( مايو ) ١٩٤٣، الى الملك عبدالعزيز آل سعود، رسالة سرّية أكد فيها